تقرير خاص لـ"الأمناء" يميط اللثام عن كواليس زيارة الوفد العماني لصنعاء..

- ما علاقة تهديدات الحوثي الأخيرة بزيارة الوفد العماني لصنعاء؟
- ما الذي تضمنته مسودة الاتفاق السياسي مع الحوثي؟
- هل سيملي الحوثي شروطه على المجتمع الدولي؟
- ما الذي ينبغي على المجلس الانتقالي فعله لمواجهة المؤامرة؟

هل ستكون التسوية مع الحوثي على حساب الجنوب؟

الأمناء/غازي العلـــوي :

بدأت الولايات المتحدة الأمريكية، الأربعاء الماضي ، بتحركات متســـارعة، في محاولة لوقف التصعيد وإبقـــاء الوضع على ما هو عليه.

وقال المبعوث الأمريـــكي إلى اليمن، تيم ليندركينج، إن بلاده تعمل على إيجاد صيغة لوقف نهـــائي لإطـــلاق النـــار في اليمن، في محاولة منه لكســـب مزيـــد من الوقت والمماطلة في حَـلّ الملف الإنساني.

وأشَـــارَ، في تصريح لقنـــاة "العربية" السعوديّة إلى أنه سيمضي قدمًا في جهودهِ للتوصل إلى قرار ينهي الأزمة اليمنية، داعياً المجتمع الدولي إلى دعم حوار يمني – يمني لإنهاء الأزمة اليمنية.

وبحسب مراقبين، فإن وصولَ ليندركينج إلى مسقط، لن يحمل أي جديد سوى محاولة الدفـــع بالعمانيـــين للتحرك واســـتباق أية تطورات قد تحدث عقب تحذيرات صنعاء .

وأشاروا إلى أن هدف هذا التحَرّك هو إبقاء الوضع في اليمن على ما هو عليه في حالة اللاسلم واللاحرب، وعرقلة أية مساع للتقدم في المفاوضات وتنفيذ بنود الملف الإنســـاني من قبل السعوديّة.

وفد عماني في صنعاء

وصل وفد من سلطنة عمان يوم الخميس إلى صنعـــاء، الخاضعة لســـيطرة جماعة الحوثيين، لبحث مســـتجدات الوساطة التي تجريها السلطنة وسبل التسوية السياسية في اليمن.

وقال كبير مفـــاوضي الجماعـــة، المتحدث الرسمي باسمها، محمد عبدالسلام، عبر منصة «إكس»، إنه وصل مع الوفد العماني إلى صنعاء للتشـــاور مع قيادة الجماعـــة وتقييم المرحلة واســـتئناف العملية التفاوضية، وفي مقدمتها معالجة الملفات الإنسانية.

ويقيم عبدالسلام وأعضاء الفريق التفاوضي للحوثيين في العاصمة العمانية مســـقط منذ عدة سنوات.

وذكرت وسائل إعلام حوثية، نقلاً عن مصادر في وزارة الخارجيـــة بحكومـــة الحوثيين، أن الوفد العماني يحمل آخر مســـتجدات الوساطة التي تجريها مســـقط بهـــدف وقف الحرب في اليمن وإمكانية تمديد الهدنة الإنسانية وصرف مرتبات موظفي الدولة.

إلى ذلك تحدثت مصادر عن أن التوافق شـــمل «توســـيع وجهـــات الرحلات مـــن وإلى مطار صنعاء، واستئناف تصدير النفط والغاز، وتوحيد العملة وعمـــل البنك المركـــزي بصنعاء وعدن، وتشكيل لجنة من جميع الأطراف للإشراف على صرف رواتب جميع موظفي الدولة من إيرادات النفط».

يأتي هذا في ظل تكتم لافت من جانب جماعة الحوثي عـــلى مجريات اللقـــاءات التي عقدها الوفد العماني في صنعاء، باستثناء التأكيد على «تصدر بنود فتح مطار صنعاء، والموانئ والطرق واستئناف دفع رواتب جميع موظفي الدولة من إيرادات النفط والغاز واستكمال إطلاق الأسرى».

ما علاقـــة التصعيد الحوثي بـــزيارة الوفد العماني؟

كشـــفت مصادر خاصـــة لـ«الأمنـــاء» بأن التهديدات التي أطلقهـــا زعيم جماعة الحوثي عبدالملـــك الحوثي - باســـتئناف مـــا وصفها بالعمليات القتالية ونسف كل جهود الوساطات إذا لم يتم التوصل لاتفـــاق لدفع المرتبات ورفع الحصار عن الموانئ - قد دفعت ببعض الأطراف الدولية والإقليمية بتكثيـــف تحركاتها للتوصل لتسوية سياسية لإنهاء الصراع.

وقالت وزارة الخارجية الأمريكية إن المبعوث الأمريـــكي الخاص إلى اليمن ســـيزور الخليج «لدفع الجهود الحالية التي تقودها الأمم المتحدة لتمديد الهدنة وإطلاق عملية سلام شاملة».

وأضافت الوزارة- في بيـــان- أن المبعوث تيم ليندركينج «سيلتقي بشركاء يمنيين وسعوديين وإماراتيـــين وعمانيـــين ودوليـــين لمناقشـــة الخطوات اللازمة لتأمـــين هدنة دائمة وإطلاق عملية سياسية شـــاملة بوساطة الأمم المتحدة مع ضمان اســـتمرار الجهـــود لتخفيف الأزمة الاقتصادية ومعاناة اليمنيين».

وتابعت الخارجيـــة الأمريكيـــة في بيانها: «أمريكا ملتزمة بدعم حـــل للصراع اليمني في أقرب وقت ممكن، نحن نعمل عن كثب مع الأمم المتحدة والمملكة العربية الســـعودية والإمارات العربيـــة المتحدة وســـلطنة عـــمان والشركاء الآخرين، للبناء على الهدنة التي توســـطت فيها الأمـــم المتحدة، والتي قدمـــت أطول فترة هدوء منذ بدء الحرب، وتمكين اليمنيين من تشـــكيل مستقبل أكثر إشراقا لبلدهم».

الســـفير البريطاني يشـــترط معالجة قضية الجنوب لإحلال السلام في اليمن

وفي مايو 2023 م أكد ريتشـــارد- ســـفير المملكة المتحدة لدى اليمن - استعداد بلاده للعب دور في مجلس الأمن الدولي للمصادقة على أي قرار جديد يتعلق بالتسوية السياسية في اليمن.

وكشف السفير في حوار مع صحيفة الشرق الأوسط عن مجموعة من الخطوات التي يمكن الاتفـــاق عليها مع مجلس الأمـــن لدعم جهود الســـلام في اليمن، أبرزها رفع العقوبات دون تحديد الأشـــخاص الذين يمكن رفع العقوبات عنهم.

وأشـــار إلى أن أي صفقة سياسية في اليمن يجب أن تتضمن اقتصاديًا اقتســـام الموارد المواد المبعثرة - بحســـب قوله - ومعالجـــة القضايا السياســـية طويلة الأمد، مثل القضية الجنوبية كجزء من أي تسوية سياسية قادمة.

وأكد الســـفير البريطـــاني أن مجلس الأمن يدعم موقف مجلس القيادة الرئاسي بخصوص القضيـــة الجنوبية وأنها تحتـــاج إلى معالجة كجزء من التسوية السياسية.

كواليس التسوية

وحول التسوية السياســـية المزعومة تداول سياسيون وناشطون جنوبيون مداخلاتهم في وســـائل الإعلام المختلفة، كالمواقـــع الإخبارية ومنصات التواصل، للحديث عن التســـوية وما مدى فرص نجاحها، وهل ستكون على حساب الجنوب والتحديات القادمة في حال استثنائها للقضيـــة الجنوبية، والنتائـــج المتوقعة إزاء أي محاولات لتجاهل قضية الجنوب وإرادة شـــعبه في التحرير واستعادة دولته الجنوبية.

وقال نائب رئيس الشؤون الخارجية للمجلس الانتقالي، أنيس الـــشرفي، أنه يأمل أن لا تغيب عن فكـــر القوى السياســـية المحلية والأطراف الإقليمية والدولية، هذه الحقائق التاريخية من واقع التجربة في الشـــمال، قبـــل عام 1990م ثـــم في اليمن عقـــب الوحدة: في ســـتينيات وســـبعينيات القرن الماضي، ومع بداية تشكل النظـــام الجمهوري في الشـــمال (الجمهورية العربية اليمنية)، وجدت مناطق الأغلبية السنية (شـــوافع الشـــمال)، بأن النظـــام الجمهوري لم يفرق كثـــيًرا عن نظام الإمامـــة، فقد ظلت الهضبـــة الزيدية هي المتحكمة في مراكز القرار الجمهوري. إذ طالب البيضاني باقتسام السلطة مناصفة بين الزيود والشوافع، فتم تعيينه نائبًا للرئيس حينها، لفترة محدودة وما إن ذهب في رحلة عمل خارج البلاد، تم إقصاؤه من منصبه ووسموه بـ «الطائفي العنصري»، ثم قضوا على حملة تلك المطالب بدعوى العنصرية الطائفية.

وأضاف: "من ثم ظهرت مطالب النعمان في تعز بأن يتم إحداث توازن في تقاســـم السلطة بين المناطـــق، فلا يكـــون الرئيـــس ونائبه أو الوزيـــر ونائبه من نفـــس المنطقة، فتم وصمه بـــ «الانفصالي» وشـــيطنوه ثم شـــنوا حربا عســـكرية عليه وعلى أتباعه، بدعـــوى التمرد والانفصال. وفي التسعينيات دخلت جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية في مشروع وحدة مـــع الجمهورية العربية اليمنية، على أســـاس الشراكـــة والديمقراطية والنظـــام الجمهوري والأخذ بمحاســـن نظامـــي الدولتين، فقوضت صنعاء مـــشروع الوحدة، فاختلـــف الشركاء وتحـــاوروا في محاولة لترميـــم ذلك المشروع وتوقيع وثيقة العهـــد والاتفاق، فانقلبت عليها صنعـــاء، وأجهضت مشروع الوحـــدة، وأنهت الشراكة، بدعوى محاربة التمرد والانفصال مرة أخرى، وفرضت نظام الزيدية وحكمها ونفوذها بالقوة، ولم تبقي من الديمقراطية سوى الشعار فقط، وتكرر الأمر ذاته عقـــب حوار موفنبيك 2014م، فهل من معتبر؟".

وأوضـــح أن مـــا يقوم بـــه العليمـــي اليوم والتحالف العـــربي - بموافقة قـــوى إقليمية ودولية - من محاولة تقســـيم الجنوب وتمزيق المجتمع الجنوبي، وتجزئة قضية شعب الجنوب، بدعوى مواجهة دعـــوات الانفصال، متجاهلين حقائق التاريخ، لن يخدم ســـوى الحوثيين، إذ يسهم في ترسيخ نفوذ وسيطرة قوى الزيدية. وهو ما يعني أن ذلك النهج سينعكس ضرره على محافظات الوسط والشمال بشكل أعمق وأكثر تأثيرا.

وأشـــار الـــشرفي الى أن الجنوبيـــين لديهم مشروع وطني وستفشـــل وتتبدد كل محاولات الالتفاف عليه، وســـتقام دولة الجنوب، بعون اللـــه وتوفيقه ثـــم بعـــزم وإصرار رجاله. فلا تدعوا عداءكم للانتقالي، وحربكم ضد مشروع اســـتقلال الجنوب واســـتعادة وبنـــاء دولته المســـتقلة، يعميكم عـــما تقدمونه من خدمات لتمكين الحوثيـــين خاصة والهضبـــة الزيدية عامة، على رقابكم ورقاب أبناءكم وأحفادكم في مناطق السنة بالشمال لعقود قادمة.

مسودة اتفاق التسوية السياسية

كشفت مصادر سياسية لـ«الأمناء» أن الوفد العماني قد نجح في الوصول إلى مسودة اتفاق مع الحوثيين بتشـــكيل حكومة إنقاذ ســـيتم التوقيع عليها خلال الأيام القادمة.

وبحســـب المصادر فإن الاتفاق أيدته الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا، كما شمل الاتفاق تأجيل الملف الإنساني وملف الرواتب إلى ما بعد الحل السياسي.

الانتقالي الجنوبي طرف أصيل في أي تســـوية للسلام

وينبغي التأكيد على أن أية تســـوية سياسية لحل الأزمة في اليمن لا يمكن أن تحقق أي نجاح إذا لم يكن الجنوب وقضية ومطالب شعبه ضمن أولويات هذا الحل؛ لما يمتلكه الجنوب من الأوراق القوية من حيث موقعه الاستراتيجي وامتلاكه قوات مسلحة جنوبية وحاضنة شعبية قادرة - تحت قيادة المجلس الانتقالي الجنوبي برئاسة الرئيس عيدروس الزبيـــدي - على قلب الطاولة وتغيـــير الموازيـــن، ولن تنجـــح أي مفاوضات أو حلـــول للأزمة إلا بوجـــود المجلس الانتقالي الجنوبي كممثل لشـــعب الجنوب في مباحثات الســـلام والتســـوية لحل الأزمة السياسية في اليمن.